Dirasat: Shari'a and Law Sciences, Volume 50, No. 1, 2023

Deanship of Scientific Research

The Ethos of Rationing Water Consumption According To Prophetic Guidance, and the Role of Universities in Disseminating & Reinforcing It: King Faisal University as a Model

Khawla Almulla*

Islamic Studies Department, College of Arts, King Faisal University, Kingdom Saudi Arabia.

Received: 23/1/2021
Revised: 15/8/2021
Accepted: 24/8/2022
Published: 1/3/2023

* *Corresponding author:*
khmulla@kfu.edu.sa

Citation: Almulla, K. (2023). The Ethos of Rationing Water Consumption According To Prophetic Guidance, and the Role of Universities in Disseminating & Reinforcing It: King Faisal University as a Model. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *50*(1), 74-86.
https://doi.org/10.35516/law.v50i1.3793

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This research focused on Islamic values related to rationing consumption. It also explained the difference between positive and negative consumption and the Muslim's role in adhering to Islamic values to prevent waste.

Methods: The research was confined to water in which extravagance, pollution and misuse appeared by extrapolating Islamic values, etiquettes and rules on how to preserve it and some rulings about it in jurisprudence, culture and behavior. The subject is studied to know the role of Islamic culture in promoting this aspect through an inductive methodology for the texts of Sharia. Aspects of water security emerged from several axes by following the Sunnah of the Prophet and the role of universities in promoting this Islamic environmental culture. King Faisal University was selected as a model based on its new identity which is derived from two tracks of the nine identity tracks, namely the water and environment tracks. The study underscored the university's role in raising awareness and focusing on specialized research that addresses some of the problems related to water rationing, especially in agricultural practices.

Results: The research highlighted several results, including the value of water in the purified Sharia in judgment, use and consideration, and the texts showed an important result in water rationing, and the role of King Faisal University in focusing on this matter in both practice and research.

Conclusions: Recommendations emerged regarding the modernization of systems, the intensification of research and the dissemination of the culture academically and through various agreements.

Keywords: Food security, environmental sustainability, King Faisal University, rationing, consumption, water.

ثقافة ترشيد استهلاك المياه في ضوء الهدي النبوي ودور الجامعات في نشرها وتعزيزها: جامعة الملك فيصل أنموذجا

خولة / الملا*

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، الهفوف، المملكة العربية السعودية.

ملخّص

الأهداف: التركيز على القيم الإسلامية التي دعت إلى ترشيد الاستهلاك، مع تبيين الفرق بين الاستهلاك الإيجابي والسلبي، ودور المسلم في التمسك بتعليمات القيم الإسلامية منعا من التبذير والإسراف.

المنهجية: انحصر البحث على الماء الذي ظهر فيه الإسراف والتلوث وسوء الاستخدام من خلال استقراء قيم وآداب وقواعد الإسلام نحو كيفية الحفاظ عليه وعدم تلويثه وبعض الأحكام العامة والخاصة حوله فقها وثقافة وسلوكا، ولهذا السبب، فقد تم دراسة الموضوع لمعرفة دور الثقافة الإسلامية في تعزيز هذا الجانب من خلال منهجية استقرائية لنصوص الشريعة في هذه السياقات. حيث برزت جوانب الأمن المائي من عدة محاور من خلال تتبع السنة النبوية ودور الجامعات في نشر وتعزيز هذه الثقافة الإسلامية البيئية وبالأخص جامعة الملك فيصل انطلاقا من اعتماد الجامعة وتركيزها على هويتها الجديدة المحددة في نطاق الأمن الغذائي والاستدامة البيئية متمثلة في ثقافة ترشيد استهلاك المياه وفقا لمسارين من مسارات الهوية التسعة وهما مسارا المياه والبيئة، وما قامت به الجامعة من تعزيز الاسترشاد ونشر ثقافة الوعي والتركيز على أبحاث علمية متخصصة تسهم ثقافيا وعلميا في معالجة بعض المشاكل والحلول المرتبطة بنطاق ترشيد استهلاك المياه لاسيما في الممارسات الزراعية.

النتائج: أبرز البحث عدة نتائج منها قيمة وعظمة الماء في الشريعة المطهرة حكما واستعمالا واعتبارا، وبينت النصوص نتيجة هامة في ترشيد الاستهلاك، ودور جامعة الملك فيصل في التركيز على هذا الأمر من عدة زوايا مختلفة ضمن هويتها الجامعية كمحور أساسي انعكس على التركيز عليه تطبيقيا وبحثيا.

الخلاصة: برزت توصيات حيال تحديث الأنظمة وتكثيف الأبحاث ونشر الثقافة أكاديميا وبحثيا وعبر اتفاقيات متنوعة.

الكلمات الدالّة: الأمن الغذائي، الاستدامة البيئية، جامعة الملك فيصل، ترشيد، استهلاك، ماء.

المقدمة

أصبحت ثقافة الترشيد مطلبا مهما بين الشعوب، وسمة بارزة تدعو لها الدول المتقدمة قبل غيرها، وكانت الشريعة الغراء قد بينت في طي نصوصها أهمية هذه الثقافة، ودعت لها وحثت عليها، وانبثق من هذه النصوص أحكاما فقهية وأخلاقية انعكست على سلوكيات المسلم وفكره الاجتماعي، فهناك دور مهم في حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية، حيث ينهى الإسلام عن الاحتكار والإضرار ويحث على التنمية المستدامة، ولقد أصبح مما يعاب على كثير من المسلمين في هذا العصر، بروز ظواهر الإسراف والتبذير، وعدم الترشيد بالإضافة لكثرة الاستهلاك من غير وجود أمن غذائي استراتيجي، مما يتطلب وجود استراتيجيات عالية في الإنتاج كما ونوعا مصحوبا بثقافة الترشيد التي دعت إليها نصوص الشريعة الغراء، وتطبيق هذا يسهم في حلول مشاكل الماء والطاقة والغذاء والصحة، ويرفع مستوى الاقتصاد، ويحقق الكفاءة الذاتية التي تكون سببا لارتقاء الشعوب وتطورها، وانعدام الجريمة والعنف فيها نسبيا.

والمتأمل لنصوص الشريعة يجد أن هذه القيم قيم شرعية إنسانية، نادت بها الشريعة، وكانت من سمات الإنسانية، فيثاب من التزم بها بهذه النية، فهي من المصالح والنفعيات على مستوى الدول والشعوب، لذلك كانت مطلبا لأصحاب العقول السليمة والفطر المستقيمة؛ لما لها من فوائد اقتصادية واجتماعية وتربوية.

ووفقا لهذه المصالح والمنافع، نادت كثير من المنظمات والجمعيات والمؤسسات بها؛ بل بعضها جعلتها شعارا لها وهوية ومنهجا، كجامعة الملك فيصل بالأحساء في المملكة العربية السعودية، حيث اتخذت من الأمن الغذائي والاستدامة البيئية بمفهوميهما الشامل هوية لها.

لقد أصبح مفهوم ثقافة ترشيد الاستهلاك مفهوما حضاريا وعنصرا مهما من العناصر التي تتسم بها الشعوب المتقدمة، أما الثقافات الموسومة بهدر المستهلكات؛ فينظر إلى تخلف شعوبها، وسلبيتهم اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، حيث يتأثر نموها الاقتصادي، ويضعف جانبي الاستثمار والادخار، كلما قل الاستهلاك ازدادا وقوي، وبالتالي يزداد النمو الاقتصادي، وينعكس على عدة مجالات إنتاجا وتشغيلا وتطورا. من جهة أخرى ازدياد ثقافة الاستهلاك يسبب مضاعفة حاجة الشعوب مصاحبا بزيادة الأسعار والاعتماد على المنتجات المستوردة أحيانا مما يجعل هذه الدول ضعيفة في الاعتماد على الذات والاستقلالية، وتعتمد على غيرها، وتتبع لهم نظرا لاحتياجها. وبالإضافة للتأثر الاقتصادي، فهناك تأثر اجتماعي وسياسي، من التبعية الثقافية، وضعف القدوة الاستهلاكية، وخلل ميزانية الأسرة، مما قد يجر للقروض والجرائم والتحكم في بعض الدول سياسيا واستغلالا للحاجة.

سيركز هذا البحث على شرح مدلول الترشيد والأمن الغذائي والاستدامة البيئية مع جمع النصوص الشرعية الحاثة عليها مع تتبع أقوال العلماء واستنباطاتهم حيال ذلك، وتحليل النصوص، واستخراج القيم، وتبيين الأمور الإيجابية في اتباعها والسلبية في تركها مع ربطها بسلوك المسلم وثقافته، وإبراز دور جامعة الملك فيصل في هذا الجانب.

مشكلة الدراسة:

عدم تحقيق الأمن الغذائي والاستدامة البيئية، لاسيما في الماء الذي أصبح مشكلة مجتمعية دولية لعدة أسباب، مما يتطلب دراسة هذه المشكلة من منظورات متعددة، منها الأديان كالإسلام والمنظمات كالجامعات، لدراسة دورها في حل فروع هذه المشكلة من خلال حصر بعض الشواهد والأدلة في نصوص الشريعة مع معرفة مبادئ التطبيق، وذكر دور جامعة الملك فيصل في التركيز على هذا الجانب، والتركيز على جزئية محددة في ثقافة ترشيد استهلاك المياه.

أهداف الدراسة:

نظرا لأهمية ترشيد الاستهلاك في المياه، فقد هدف البحث؛ لتتبع نصوص الشريعة المعززة لنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياه كمنهج إسلامي رصين، والتركيز على دور الجهات الرسمية، وذلك من خلال دراسة إسهامات جامعة الملك فيصل في تعزيز ثقافة ترشيد استهلاك المياه.

وهذا من خلال استقراء شواهد الأمن الغذائي والاستدامة البيئية، وبشكل أخص ما يتصل بثقافة ترشيد استهلاك المياه في سنة رسول الله- صلى الله عليه وسلم-وفقا للمنهجية الإسلامية في جلب المصالح، ودرء المفاسد، وفق القواعد الفقهية المقررة، وتحقيقا للمحافظة على الكليات الخمس، وتهدف الدراسة لإبراز مساهمة الجامعة في ذلك تطبيقا وبحثا.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال توضيح مساهمة الدين الإسلامي في تحقيق مبادئ مجتمعية تكفل الحفاظ على الأرواح، وتنشر ثقافات تصلح أحوال المجتمعات غذائيا وبيئيا، بالإضافة لدور المؤسسات والمنظمات ومساهمتها في تحقيق احتياجات الشعوب للأمن الغذائي والاستدامة البيئية.

أسئلة الدراسة:

- ما مفهوم ثقافة ترشيد استهلاك المياه شرعا؟
- ما دور جامعة الملك فيصل في تعزيز ثقافة ترشيد استهلاك المياه؟

منهج الدراسة:

تنهج الدراسة المنهج التحليلي النظري نظرا للمنهجية الوصفية والتحليلية والتفسيرية، حيث إن الوصف استخدم في تحديد المفاهيم بينما تم استخدام التحليل للاستنتاجات والمستخلصات، والتفسير كان للتوضيح والتبيين.

فالمنهج الوصفي يجلي التحليل الكمي والكيفي؛ لتبيين مفاهيم الأمن الغذائي، والاستدامة البيئية، والمصطلحات المرتبطة بثقافة ترشيد استهلاك المياه.

والمنهج الاستنباطي كان مركزا على استخلاص النتائج الصريحة أو الضمنية تفسيرا وتبيينا.

الدراسات السابقة:

•دراسة (د. نادية عبدالله محمد أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة) بعنوان سلوك التعامل مع نعمة الماء في ضوء السنة النبوية المطهرة، حيث تم توضيح مصطلح الأمن المائي ودراسة بعض نصوص السنة المؤكدة على قيمة الماء وضرورة المحافظة عليه، وعدم تلويثه والترغيب في سقيه، وذكر آداب شربه.

•دراسة (د. محمود أحمد يعقوب رشيد من كلية الشريعة، الجامعة الأردنية) بعنوان قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية، حيث تعرضت الدراسة لقيم ترشيد الاستهلاك وفقا لنصوص السنة، وتفصيل الإيجابي والسلبي من ترشيد الاستهلاك، ثم وضع المعايير والإيجابيات لتعزيز الإيجابي، وذكر مفاسد السلبي للمنع من الإسراف والتبذير والسرف سواء أخلاقيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو بيئيا.

•دراسة (د. محمد محمد الشلش من منطقة دورا التعليمية، جامعة القدس المفتوحة) بعنوان منهج الإسلام في تحقيق الأمن الغذائي ومكافحة المجاعة، حيث بين الباحث مفهوم الأمن الغذائي في الإسلام وتأثره بالاقتصاد.

•دراسة (د. صليحة عشي من جامعة باتنة) بعنوان التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي، حيث بين الباحث مفهوم التنمية المستدامة إسلاميا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية من خلال استقراء الأحكام الشرعية والقيم الإسلامية.

•دراسة (د. سهيل زغدود، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة) بعنوان التنمية المستدامة من خلال القرآن والسنة ومبادئ تطبيقها في الاقتصاد الإسلامي، اعتمدت الدراسة على منهج الاستنباط والوصف؛ للتدليل على تأصيل فكرة التنمية المستدامة في القرآن والسنة.

هذه الدراسة ستركز بشكل كبير على الربط بين الأمن الغذائي والاستدامة البئية في محور واحد وهو الماء، من خلال الربط بالنصوص الشرعية، وتبني جامعة الملك فيصل لدعم هذا الأمر مؤسسيا وأكاديميا وإداريا وبحثيا.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تقسم على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها مشكلة وأهداف وأهمية وأسئلة ومنهج الدراسة، بالإضافة لبعض الدراسات السابقة، وخطة الدراسة.

المبحث الأول: تعريف الترشيد، الاستهلاك، الأمن الغذائي، الاستدامة البيئية.

المبحث الثاني: ترشيد الاستهلاك في الماء تحقيقا للأمن المائي.

المبحث الثالث: طرق صيانة المياه

المبحث الرابع: هوية جامعة الملك فيصل وارتباطها بترشيد استهلاك الماء.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

تعريف الترشيد، الاستهلاك، الأمن الغذائي، الاستدامة البيئية.

1. الترشيد

1.1. تعريف الترشيد لغة:

الرشد في اللغة نقيض الغي والضلال، والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، وفق ما ورد متفرقا في معاجم اللغة (ابن منظور، لسان العرب، 3/175، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 282). فالرشد مرتبة تدل على الحكمة، وحسن التدبير، والتصرف من غير سفه ولا تبذير ولا نقص ولا خلل جملة.

2.1. تعريف الترشيد اصطلاحا:

وردت مصطلحات الرَّشَد والرُّشْد والَّرشاَد في الكتاب والسنة بمعنى الهدى والخير والصلاح والطريق السوي والاستقامة والأفعال الحميدة جملة في مواضع من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وللرشد معان محددة فقها وقانونا (أبورزيزة، مفهوم الترشيد: أسباب فشله وعوامل نجاحه، ص 7-6).

فالرشد استخدام الشيء بمنهج مستقيم يراعي عدم الإسراف وفق الحاجة مما يكون سبيلا لتوفيرها والحفاظ عليها، وذلك يكون من خلال

استخدام تقنيات وإجراءات محددة، وهذا هو المنهج النبوي الذي يتلاءم مع الواقع اقتصاديا واجتماعيا وفقا لما دعت إليه النصوص الشرعية، كما في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف، الآية 31) (أبورزيزة، مفهوم الترشيد: أسباب فشله وعوامل نجاحه، ص 8-7).

2.1 الاستهلاك

1.2.1 تعريف الاستهلاك لغة:

تدور الدلالة اللغوية على بعض المعاني المتضمنة الاستخدام والاستعمال والإتلاف والإسراف والتبذير وما قاربها، فاستهلاك المال نفاده كما ورد متفرقا في بعض المعاجم (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 958)، فيمكن تعريفه استخدام الشيء المؤدي إلى نفاده.

2.2.1 تعريف الاستهلاك شرعا:

قال الكاساني: "هو إخراج الشيء من أن يكون منتفعًا به منفعة موضوعة له مطلوبة منه عادة"(الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، 7/149). وجاء في معجم لغة الفقهاء: الاستهلاك هو "زوال المنافع التي وُجِدَ الشيء من أجل تحقيقها، وإن بقيت عينه قائمة"(قلعجي وقنيبي، معجم لغة الفقهاء، ص66)، فيمكن تعريفه بأنه نفاذ المنفعة المنتفع بها شرعا.

3.2.1 تعريف الاستهلاك اصطلاحا:

"الاستهلاك هو الحصول على إشباع مادي أو نفسي من استخدام أو ملكية السلع والخدمات الاستهلاكية، وليس مجرد شرائها فقط"(ج. آكلي، الاقتصادي الكلي «النظرية والسياسات»، 2/769)، فالاستهلاك هو الانتفاع بالشيء بوجه من وجوه الانتفاع المصطلح عليها.

3.1 ترشيد الاستهلاك

يستخدم هذا التركيب بمعنى: "توعية الجمهور بالاقتصاد في الإنفاق أو الاستهلاك"(عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 895)، واتخاذ الدول (سياسة ترشيدية) بمعنى:" سياسة تقوم على توعية الجمهور بعدم الإسراف، والاقتصاد في الإنفاق أو الاستهلاك، وتوجيه المدفوعات في مصارفها الضرورية"(عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 895)، والأمر أكبر من ذلك؛ لأن ترشيد الاستهلاك ليس مجرد توعية؛ بل هو تطبيق واقعي في واقع الاستهلاك، وبالتالي يمكن استخلاص تعريف قيم ترشيد الاستهلاك بأنها: "مجموعة من المفاهيم العقدية، والأخلاقية، والسلوكية التي تجعل سلوك المستهلك واعياً ومنضبطاً بها (رشيد، قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية، ص 1646).

4.1 الأمن الغذائي

الأمن الغذائي مصطلح علمي دقيق، نصت الشريعة الغراء على حيثياته جملة، حيث إن الأمن الغذائي ركيزة أساسية، فكان دعاء نبينا إبراهيم مجليا لهذا المطلب بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة، الآية 126)، وهذا ما وضحه نبينا المصطفى بقوله: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا" (حديث حسن بمجموع طرقه رواه الترمذي في جامعه، 4/167)، فهذا الحديث يبين منهج الإسلام في الأمن، وأنه من أعظم المطالب، وبه تحصل الملذات والخيرات والاستقرار والسعادة للإنسان، لذلك كانت من منة الله على قريش نعمة الأمن الغذائي في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (قريش، الآية 4)، فحصل لهم الأمان بذلك، ويحصل الأمن بتحقيق وسائله، وهذا ما جعل النبي- صلى الله عليه وسلم - لما قدم للمدينة، ووجد سوق اليهود – أن يأمر بإنشاء سوق للمسلمين؛ ليكون مصدرا للأمان الغذائي لهم، وهذا المفهوم تجلى واضحا في القرآن في سورة يوسف، حيث وضعت منهجيات مهمة في طرق حفظ الأغذية، وكيفية التخزين بطرق تمنع الفساد والكساد، وتبيين أهمية الزراعة ودورها في تحقيق الأمن الغذائي والاستدامة البيئية، مع التأكيد على ثقافة الترشيد في الاستهلاك بترك السرف والتبذير وفقا لاحتياجات البشر مما يمنع من وجود المجاعات والنقص في الأغذية، وهذا عبر خطة استراتيجية توازن في استهلاك المخزون الغذائي بين سنوات الرخاء والشدة، قال تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿47﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿48﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (يوسف، الآية 49-47).

وعند تأمل مفهوم الأمن الغذائي فنجد أنه من المفاهيم الحديثة، ولكن الشريعة أكدت عليه في أحكامها، وتأمل المعنى الوضعي له يبرز في أنه "قدرة مجتمع ما على توفير الاحتياجات الأساسية من الغذاء للمواطنين، وضمان حد أدنى من تلك الاحتياجات بانتظام، عبر إنتاج السلع الغذائية محلياً، وتوفير حصيلة كافية من عائدات الصادرات لاستخدامها في استيراد ما يلزم لسد النقص في الإنتاج الغذائي الذاتي، دون أي تعقيدات أو ضغوطات من أي مصدر كان"(الشوبكي، حول الأمن الغذائي العربي، ص 56) أو "الحالة التي يتحقق عندها الاكتفاء الذاتي من الغذاء محليا"(السربتي، الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية، ص10)، وهذا ما تضمنته عموميات الشريعة الغراء.

والمنظور الإسلامي للأمن الغذائي يركز على البعد العقائدي في كون الله هو الرزاق الذي تكفل برزق كافة الدواب، وأنه جعل الدعاء والاستغفار جالبين للرزق، وزيادته ونموه عند زيادة التقوى (السربتي، الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية، ص29). فالأمن الغذائي يكون: "ضمان الحد الأدنى من

الضرورات الغذائية لجميع أفراد المجتمع في أي فترة من الزمن"(السربتي، الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية، ص35) أو "ضمان استمرار تدفق المستوى المعتاد من الغذاء الحلال اللازم لاستهلاك المجتمع في أي فترة من الزمن"(أحمد عبد الرحمن، أسلوب الأمن الغذائي والتنمية في العالم الإسلامي، ص 2).

ولعظم أمر الغذاء وكونه سببا لبقاء وقوام النفس فيعد مطلبا شرعيا، حيث إن حفظ النفس ضرورة شرعية وجب المحافظة عليها، قال الإمام الشاطبي في الموافقات: "ومجموع الضرورات خمس هي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل"(الشاطبي، الموافقات، 2/20)، وقال:" فأما الضرورية، فمعناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج، وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعمة، والرجوع بالخسران المبين"(الشاطبي، الموافقات، 18-2/17). وأصول الأمن الغذائي بينتها نصوص الكتاب والسنة (الصوري، أصول الأمن الغذائي في القرآن والسنة).

5.1 الاستدامة البيئية

اهتم الدين الإسلامي بالبيئة وحفظ لها حقوقها بلا تلوث ولا إفساد يضر مرتكزاتها، بل سن تشريعات معززة لها من ترشيد في الاستهلاك وتوسط واعتدال واتزان حتى في الإنفاق، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ (الفرقان، الآية 67)، ومنع الإسلام من الإسراف والتبذير وهما المسببان لزوال النعم، وعدم الحصول على الاستدامة، حتى في الحرب والفتن ينبغي عدم الإضرار بالبيئة كما ورد عن أبي بكر: "ولا تقطعوا مثمرًا، ولا تخربوا عمرًا، ولا تذبحوا بعيرًا ولا بقرة إلا لمأكل، ولا تحرقوا نخلًا، ولا تغرقوه" (الذهبي، المهذب في اختصار السنن الكبير، 520/7)، ومن جهة أخرى تظافرت النصوص الحاثة على الزراعة والإعمار والإنتاج الذي يحقق الاستدامة البيئية، وكان مبدأ الاستخلاف محققا لرؤية الاستدامة البيئية، فهو يتضمن الأمانة العظمى في الحفاظ على كافة الموارد، ومن أهمها الموارد البيئية، فالاستخلاف يسعى لتعزيز الاستدامة البيئية وفق خطط استراتيجية وأنظمة قانونية، فهذه البيئة جعلها الله من العناصر العامة التي ينتفع بها البشر، كالأرض والماء، فالإنسان وصي على البيئة يحميها ويحافظ عليها ولا يضرها بإفساد وتلويث، وهنا تتحقق مظاهر الوصاية والاستخلاف التي يتم بها الإعمار والإنتاج والاستدامة المنشودة، فالالتزام البيئي واجب ديني ومطلب اجتماعي.

والله عز وجل هو المتفضل بخلق أسباب الاستدامة البيئية، قال تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يس، الآية 36-33)، فهو الذي جعل الإنبات، وإنزال المطر أصولا للاستدامة البيئية، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(النحل، الآية 10-11)، ويظهر دور الإسلام في الدعوة للاستدامة البيئية، فعند تأمل تعريف الاستدامة البيئية: "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"(الغامدي، التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسئولية عن حماية البيئة، المملكة العربية السعودية) يظهر لنا تجسيد الإسلام لهذا الدور، فالإسلام له نظرة شمولية واسعة للاستدامة البيئية لا تقتصر على النواحي المادية؛ بل تشمل النواحي الخلقية والروحية، متضمنة الحياة الدنيا والآخرة، فصلاح الأول سبب لنعيم الآخرة والاستدامة غير المنقطعة(الفقي، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية، ص 7). فالتنمية المستدامة إسلاميا توفر متطلبات الإنسان في الحاضر والمستقبل، روحا ومادة، خلقا وثقافة واجتماعا، وهذا المرتكز يظهر جليا أطر الاستدامة البيئية في النظام الإسلامي مقارنة بالأنظمة الأخرى، تحقيقا للمتطلبات الإنسان توازنا واعتدالا، انسجاما مع خلق الله للإنسان بطبيعة خاصة (الفقي، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية، ص ن). ولقد ثبتت النصوص الحاثة على التنمية حتى مع قيام الساعة كما في الحديث الصحيح: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تَقوم حتى يَغرِسَها، فليَغرِسْها"(رواه الإمام أحمد في مسنده 20/251)، قال الهيثمي:" رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ أَثْبَاتٌ ثِقَاتٌ"(نورالدين الهيثمي، مجمع الزوائد،4/63)، قال المناوي: "والحاصل أنه مبالغة في الحث على غرس الأشجار، وحفر الأنهار؛ لتبقى هذه الدار عامرة إلى آخر أمدها المحدود المعدود المعلوم عند خالقها، فكما غرس لك غيرك فانتفعت به، فاغرس لمن يجيء بعدك؛ لينتفع وإن لم يبق من الدنيا إلا صبابة" (المناوي، فيض القدير، 3/30)، فالبيئة المستدامة تدعو للحفاظ على البيئة المحيطة(زغدود وآخرون، التنمية المستدامة من خلال القرآن والسنة ومبادئ تطبيقها في الاقتصاد الإسلام، ص 17).

والقيم الإسلامية مرتبطة بالمجالات التنموية، تحقيقا للتنمية من خلال قيمة العمل والحفاظ على المال، وتوجد قيم تحقق استمرار التنمية كطلب العلم، ومنها ما يكون قيما ممهدة كالخلافة والعدل الاجتماعي (أبوبهاء، التنمية من منظور إسلامي"، دنيا الرأي).

تنمية الإسلام تحقق الاستخلاف وإعمار الأرض، وهذه المسؤولية واجب شرعي على كل مسلم، وهذه التنمية تعالج كثيرا من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية؛ بل حتى النواحي غير المادية، فالإسلام دين يسعى للتنمية جمعا بين الروح والمادة (عشي، التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي، ص 149).

ولقد أصبح مفهوما الأمن والاستدامة مرتبطين بشكل متزايد، ويتزايد نقاش وارتباط الأمن الغذائي والتغذية والاستدامة في نفس السياق، والاستدامة يجب اعتبارها جزءًا لا يتجزأ من الأمن الغذائي (بيري وآخرون، الأمن الغذائي والاستدامة: هل يمكن أن يوجد أحدهما دون الآخر؟، ص 2293). إن ضمان الأمن الداخلي والخارجي مطلب لكافة الشعوب. ومفهوم استخدام الأمن توسع من اهتمامات الأمن القومي إلى قطاعات ومقاييس أخرى امتدت إلى النبات والبيئة والمناخ (بيري وآخرون، الأمن الغذائي والاستدامة: هل يمكن أن يوجد أحدهما دون الآخر؟، ص 2293. ستيرن وآخرون، رسم خريطة العلاقة بين الأمن والتنمية، ص 5). فالأمن الغذائي هو ضرورة مطلقة لرفاهية الإنسان، حيث يمكن أن يؤثر انعدام الأمن الغذائي سلباً على الأمن الوطني والاستدامة (فريدي وآخرون، الأمن الغذائي كمقدمة للاستدامة: دراسة حالة في القطاع الزراعي، آثاره على مجتمع الخرج بالمملكة العربية السعودية، ص 1336). ومما يجدر الانتباه له أن إدارة المياه والغذاء ستواجه تحديات كبيرة بسبب تزايد أوجه عدم اليقين بسبب تغير المناخ والتغير الاجتماعي والاقتصادي السريع. فسجلات الأرصاد الجوية المائية وسيناريوهات تغير المناخ تعتبر مؤشرا على أن الموارد المائية معرضة للخطر بقوة مما سيسبب عواقب على الأمن البشري (علوش، استدامة ومرونة أنظمة المياه والغذاء العالمية: تحليل سياسي للتفاعل بين الأمن وندرة الموارد والأنظمة السياسية والتجارة العالمية. سياسة الغذاء، ص 36). ويتطلب تحقيق الاستدامة هدفين مزدوجين يتمثلان في زيادة إنتاج المخزون الحي وتقليل الآثار البيئية (جودفري وآخرون، الأمن الغذائي والتكثيف المستدام. المعاملات الفلسفية للجمعية الملكية للعلوم البيولوجية، ص 369). لذلك يظل الغذاء والطاقة والمياه موارد حيوية ضرورية للحفاظ على مستقبل موثوق وآمن سليم بيئياً مما يدعم النمو الاقتصادي والتنمية. وهذه الموارد تحت ضغط متزايد بسبب عدة عوامل كالنمو السكاني، وتغير المناخ والتنمية الاقتصادية وتغيير أنماط الاستهلاك على مدى العقد الماضي. وإن توفير الغذاء والماء والطاقة بشكل مستدام يظل أمرًا بالغ الأهمية والتحدي الذي يواجه مهندسي البيئة في القرن الحادي والعشرين (جرادي وآخرون. العلاقة بين الغذاء والطاقة والمياه: منظور الأمن والاستدامة والأنظمة، ص 761). ولمعالجة مشاكل الاستدامة البيئية والاجتماعية في نظام الأغذية الزراعية العالمي، فإن خطط إصدار الشهادات لها ظهرت كأسلوب مهم للحوكمة في السلع العالمية بأعداد كبيرة، يتم الآن نشر هذه الأدوات الموجهة نحو السوق في القطاع الزراعي، حيث نما حجم "الأسواق المستدامة" بشكل مطرد في الآونة الأخيرة (شيليفر وآخرون، مراجعة أثر شهادة الاستدامة على الأمن الغذائي في الدول النامية، ص 100337).

2 ترشيد الاستهلاك في الماء تحقيقا للأمن المائي

إن التوسط والاعتدال في استهلاك الماء من الحيثيات المندرجة في مقاصد الشريعة، فالترشيد في الاستهلاك مبدأ إسلامي عام، يحقق الحماية للبيئة والأرض، فإماطة الأذى والمحافظة على الماء والهواء من الأمور التي دعت إليها الشريعة، والإسلام رسخ قيم الترشيد في استهلاك المياه بالتوازن، وعدم الإسراف، لذلك قال تعالى: ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام، الآية 141)، فكان الهلاك جزاء المسرفين، قال تعالى: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنبياء، الآية 9)، فوسيطة الإسلام حل للمشكلات ومنها مشكلة المياه، قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة، الآية 143)، والنبي- صلى الله عليه وسلم- بين قولا وفعلا أهمية ترشيد استهلاك المياه، من حيث قلة استخدامه للماء في الوضوء والغسل مع حثه على عدم الإسراف ولو كان الاغتراف من البحر، لذلك نص كثير من الفقهاء على النهي عن الزيادة على ثلاث مرات في الوضوء، واستعمال الوضوء بكثرة في الوضوء وفقا للأحاديث الشريفة، قال ابن قدامة: "ويُكْرَهُ الإِسْرَافُ في الماءِ، والزِّيَادَةُ الكَثِيرةُ فيه؛ لِما رَوَيْنَا مِن الآثارِ.... وكان يُقَالُ: مِنْ قِلَّةِ فِقْهِ الرَّجُلِ وَلُوعُه بالماءِ" (ابن قدامة، المغني 298/1). فمن تأمل الآيات والأحاديث وأقوال الفقهاء تبين له التأصيل الإسلامي في ترشيد استهلاك المياه.

ولقد جعل الله عز وجل الماء سببا لحياة المخلوقات، وبابا للرزق والخيرات، وأصلا للطهارات، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء، الآية 30)، وقال تعالى: ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ (النور، الآية 45)، وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ (البقرة، الآية 22)، ولقد امتن الله عز وجل به على عباده، فقال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ (الواقعة، الآية 69-68)، ومن عظم الماء أن شرفه الله- سبحانه وتعالى- بأن جعله تحت العرش، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (هود، 7)، إلى غير ذلك من الآيات؛ بل جعل الماء نعيما وعذابا لأهل الجنة والنار، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (محمد، 15). وعدم إنزال الماء أو أنزالها أجاجا يهلك المخلوقات، وهذا ما بينه الله عز وجل امتنانا وتفضلا وإبرازا لأهمية الماء.

والشريعة الإسلامية جعلت الماء وسيلة للطهارة، فالوضوء والغسل وإزالة النجاسة تكون بواسطة الماء، لذلك فصلت كتب الفقه في أحكامه وأنواعه وما يطرأ عليه، وبينت القواعد والأحكام المرتبطة بمشاكله من تلوث وإسراف وسوء استخدام واستعمال، ودعت لترشيد الاستهلاك فيه، ووضعت قيما وآدابا وأسسا وقواعد ومنهجا للحفاظ عليه، والمنع من تلويثه، وهذه الأمور تحقق الأمن المائي المصطلح عليه علميا. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الطهور شطر الإيمان"(رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، 1/203)، قال النووي: " هذا حديث عظيم

أصل من أصول الإسلام، قد اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام" (النووي، شرح صحيح مسلم، 3/100).

لقد عني الإسلام بالبيئة وكلفه الله بإعمار الأرض وعدم تخريبها وإفسادها، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود، 61)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف، 56)، والإفراط في استخدام خيراتها إفساد لها، وأي إضرار لها أو إساءة في الاستعمال يعتبر نوعا من الفساد. والإسلام يدعو للنماء والإعمار والإصلاح والإحياء، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة" (رواه البخاري في كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه 3/103، ورواه مسلم في كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، 3/189)؛ قال النووي:" في هذه الأحاديث فضيلة الغرس وفضيلة الزرع وأنَّ أجر فاعلي ذلك مستمر مادام الغراس والزرع وما تولد منه إلى يوم القيامة"(النووي، شرح صحيح مسلم، 10/213)، بل أكثر من ذلك ما ثبت حثا وتشجيعا على إحياء مصادر البيئة وزيادتها كما بوب له الإمام البخاري في صحيحه "باب من أحيا أرضا مواتا"، وساق بعض الآثار الدالة عليه، منها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها"، قال عروة: "قضى به عمر- رضي الله عنه- في خلافته"(صحيح البخاري، 3/106)، قال الزرقاني:" وَالْمَيْتَةُ الْخَرَابُ الَّتِي لَا عِمَارَةَ بِهَا، وَإِحْيَاؤُهَا عِمَارَتُهَا، شُبِّهَتْ عِمَارَةُ الْأَرْضِ بِحَيَاةِ الْأَبْدَانِ وَتَعَطُّلُهَا وَخُلُوُّهَا عَنِ الْعِمَارَةِ بِفَقْدِ الْحَيَاةِ وَزَوَالِهَا عَنْهَا" (الزرقاني، شرح الزرقاني على الموطأ، 4/63).

والماء أساس الحياة، وأصل الأمن الغذائي والبيئة المستدامة، ودونه لا تستقيم الحياة، فلا أمن ولا بيئة، لذلك الآيات والأحاديث ذكرته في عدة مواضع في عدد من السياقات، وبينت منهج المسلم في استخدامه والتعامل معه، بل امتدت النصوص لكثير من المخلوقات من حيوانات وجبال ونباتات، وعمت البيئة بمعظم مكوناتها والمؤثرات عليها، مما يؤكد شمولية نظرة الإسلام لكافة الجوانب، وفي تأمل هذه النصوص توجد مجموعة من المناهج الأخلاقية والسلوكية والاجتماعية والإنسانية التي تعتبر حلا ومطلبا للتوازن وحل المشاكل. والمتأمل في مخلوقات الله المتعددة يجد ترابطها وتكاملها وكون وجود بعضها سببا لبقاء الآخر مما يحقق بيئة مستدامة، لذلك تثبت لها حقوق شرعية وتنظيمية.

فالماء مثلا أصل حياة الإنسان، لذلك كان حقا عاما، فلا يجوز منعه ولا احتكاره لا شرعا ولا قانونا، وهذا ما أتى في التوجيهات النبوية صريحا بحفظ هذا الحق، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلمون شركاء في ثلاث: الماء والكلأ والنار" (حديث صحيح راواه الإمام أحمد في مسنده، 38/174 واللفظ له، وأبوداود 3/268). فقرر النبي- صلى الله عليه وسلم- الملكية العامة، وفرع الفقهاء عليها أحكام الملكية الخاصة في بيعه والانتفاع به، ولقد:"نهى النبي- صلى الله عليه وسلم- عن بيع الماء... والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم أنهم كرهوا بيع الماء، وهو قول ابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، وقد رخص بعض أهل العلم في بيع الماء منهم: الحسن البصري(حديث صحيح رواه الترمذي في جامعه، 3/563). قال ابن القيم في زاد المعاد:" الماء خلقه الله في الأصل مشتركا بين العباد والبهائم، وجعله سقيا لهم، فلا يكون أحد أخص به من أحد... فأما من حازه في قربته أو إنائه، فذاك غير المذكور في الحديث، وهو بمنزلة سائر المباحات إذا حازها إلى ملكه، ثم أراد بيعها كالحطب والكلأ والملح... ولا محل النهي أيضا بيع مياه الأنهار الكبار المشتركة بين الناس؛ فإن هذا لا يمكن منعها، والحجر عليها، وإنما محل النهي صور، أحدها: المياه المنتقعة من الأمطار إذا اجتمعت في أرض مباحة، فهي مشتركة بين الناس، وليس أحد أحق بها من أحد إلا بالتقديم لقرب أرضه كما سيأتي إن شاء الله تعالى، فهذا النوع لا يحل بيعه ولا منعه، ومانعه عاص مستوجب لوعيد الله ومنع فضله إذ منع فضل ما لم تعمل يداه، فإن قيل: فلو اتخذ في أرضه المملوكة له حفرة يجمع فيها الماء، أو حفر بئرا، فهل يملكه بذلك، ويحل له بيعه؟ قيل: لا ريب أنه أحق به من غيره، ومتى كان الماء النابع في ملكه، والكلأ والمعدن فوق كفايته لشربه وشرب ماشيته ودوابه لم يجب عليه بذله، نص عليه أحمد، وهذا لا يدخل تحت وعيد النبي -صلى الله عليه وسلم- فإنه إنما توعد من منع فضل الماء، ولا فضل في هذا" (زاد المعاد، 5/708-709).

لقد خلق الله هذه النعم الكبيرة كالماء؛ لتكون لكافة الحيوانات، فأصبحت عامة وضرورة لهم، لذلك يلزم على بني البشر إنسانيا بذلها وعدم احتكارها والتنازع حولها، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ (إبراهيم، 34-32)، مما يحوج الأمم للحفاظ على نعمة الماء لكونه أحد مصادر الحفاظ على البيئة، والأمن المائي يحقق جزءا مهما من عناصر الأمن الشاملة.

3 طرق صيانة المياه

صيانة الماء مطلب شرعي، لاسيما أنه شرط للطهارة وللوضوء وللغسل، وأتت الأحاديث مبينة طهورية الماء، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُئِلَ عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ، فَقَالَ: "هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ" ((حديث صحيح رواه ابن ماجه 1/136، والإمام أحمد 23/275)، قال الخطابي: "فإن علم طهارة الماء مستفيض عند الخاصة والعامة" (الخطابي، معالم السنن، 1/43)، ولقد كان النبي- صلى الله عليه وسلم- يحب الماء العذب ويطلبه، وبوب البخاري لذلك في صحيحه بابا بعنوان(باب استعذاب الماء) وأورد فيه عدة أحاديث، وروى حديث إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، أَحَبُّ مَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ النَّبِيُّ-

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: 92)، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ: «بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ أَوْ رَابِحٌ - شَكَّ ابْنُ مَسْلَمَةَ - وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ، وَفِي بَنِي عَمِّهِ(رواه البخاري في كتاب الوصايا باب إذا وقف أرضا ولم يبين الحدود فهو جائز، وكذلك الصدقة، 4/11)".

ولقد جاءت النصوص مؤكدة على الحفاظ على طهارة ونظافة الماء، وعدم الإسراف فيه من جهتين:

1.3 النهي عن تنجيس المياه

دعت السنة النبوية للمحافظة على الماء طاهرا وعدم تلويثه وتنجيسه، عَنْ جَابِرٍ: «عَنْ رَسُولِ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ (رواه مسلم، 1/235)"، ووردت أحاديث أخرى في النهي عن التبول في الماء الجاري والتخلي على ضفة النهر الجاري، وهذه الأحاديث تحث على عدم تنجيس وتلويث المياه. ولقد حث النبي- صلى الله عليه وسلم- على أمور تساعد على الحفاظ على المياه، وتمنع من التلوث كتغطية الأواني مما يحميه من الملوثات والحشرات والشوائب، عن جابر، عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح بابا، ولا يكشف إناء، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا، ويذكر اسم الله، فليفعل، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم" (رواه مسلم، 3/594)، ومما حث عليه النبي- صلى الله عليه وسلم- عدم التنفس في الماء، وهذا يساعد في المنع من تلوثه وانتقال الأمراض إليه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء، وإذا بال أحدكم فلا يمسح ذكره بيمينه، وإذا تمسح أحدكم فلا يتمسح بيمينه" (رواه البخاري، 7/112)، كذلك نهى النبي- صلى الله عليه وسلم- عن الشرب من فم السقاء، قال أبوسعيد الخدري: "سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ينهى عن اختناث الأسقية"، قال عبد الله: قال معمر، أو غيره: "هو الشرب من أفواهها(رواه البخاري، 7/112)"، قال الشيخ محمد بن أبي جمرة ما ملخصه:" اختلف في علة النهي، فقيل يخشى أن يكون في الوعاء حيوان أو ينصب بقوة، فيشرق به أو يقطع العروق الضعيفة التي بإزاء القلب؛ فربما كان سبب الهلاك أو بما يتعلق بفم السقاء من بخار النفس أو بما يخالط الماء من ريق الشارب فيتقذره غيره أو لأن الوعاء يفسد بذلك في العادة فيكون من إضاعة المال قال والذي يقتضيه الفقه أنه لا يبعد أن يكون النهي لمجموع هذه الأمور وفيها ما يقتضي الكراهة، وفيها ما يقتضي التحريم، والقاعدة في مثل ذلك ترجيح القول بالتحريم، وقد جزم بن حزم بالتحريم لثبوت النهي"(بهجة النفوس، 4/119)، ومن الأمور التي حث عليها النبي- صلى الله عليه وسلم- عدم وضع اليد في الماء لمن استيقظ احتياطا، وعن أبي هريرة أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: "إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه، ثم لينثر، ومن استجمر فليوتر، وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده"(رواه البخاري، 1/43)، قال النووي: "وقوله- صلى الله عليه وسلم- فإنه لا يدري أين باتت يده سببه ما قاله الشافعي- رحمه الله- وغيره أن أهل الحجاز كانوا يقتصرون على الاستنجاء بالأحجار وبلادهم حارة، فإذا نام أحدهم عرق، فلا يأمن النائم أن تطوف يده على المحل النجس أو على بثرة أو قملة ونحو ذلك فتنجس"(المجموع، 1/348).

2.3 منهجية الإسلام في عدم السرف في استعمال المياه

دعا النبي- صلى الله عليه وسلم- على المحافظة على الماء، وعدم الإسراف في استعماله، فالتبذير والإسراف يسببان خللا لمنظومتي الأمن الغذائي والاستدامة البيئية من إنقاص الموارد بشكل عام، قال النبي صلى الله عليه وسلم:" كلوا، واشربوا، وتصدقوا، والبسوا، غير مخيلة، ولا سرف" (رواه الإمام أحمد بسند حسن، 11/294)؛ بل ثبت النص بعدم الإسراف في استعمال الماء في العبادات، "عن أبي نعامة، أن عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض، عن يمين الجنة إذا دخلتها، فقال: أي بني، سل الله الجنة، وتعوذ به من النار، فإني سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء"(رواه أبوداود في سننه بسند صحيح).

لقد قرر النبي- صلى الله عليه وسلم- منهجا واضحا في تحقيق الأمن الغذائي والاستدامة البيئية بعدم السرف في استعمال المياه، ومثال على ذلك ما روي "أن النبي- صلى الله عليه وسلم- مر بسعد وهو يتوضأ، فقال: "ما هذا السرف يا سعد؟" قال: أفي الوضوء سرف؟ قال: "نعم، وإن كنت على نهر جار"(رواه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما 11/537، وابن ماجه في سننه، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه 1/147) على ضعف فيه عند بعض المحدثين لكونه من رواية ابن لهيعة، ولكنه عزيز وصحيح المعنى، وتشهد له نصوص أخرى. وجاء في الصحيحين: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل، أو كان يغتسل، بالصاع إلى خمسة أمداد، ويتوضأ بالمد"(صحيح البخاري 1/51، صحيح مسلم 1/258)، فهذا دليل واضح وجلي على كراهة الإسراف في الغسل والوضوء، ودعوة للاقتصاد وترشيد الاستهلاك وعدم التبذير، وفي الحديث الصحيح: "أن رجلا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، كيف الطهور؟ فدعا بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثا، ثم غسل وجهه ثلاثا، ثم غسل ذراعيه ثلاثا، ثم مسح برأسه وأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه، ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا، ثم قال: "هكذا الوضوء، فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم" أو "ظلم وأساء" (سنن أبي داوود 1/95، صحيح

ابن خزيمة 1/89، سنن النسائي 1/88)، قال ابن حجر:" أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن ماجه من طرق صحيحة، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده مطولا ومختصرا" (ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، 1/214)، فهدي النبي- صلى الله عليه وسلم- ومنهجه الذي ينبغي الاقتداء به يحث على الحفاظ على الماء، واستعماله عند الحاجة وقدر الحاجة.

4 هوية جامعة الملك فيصل وارتباطها بترشيد استهلاك الماء

انطلقت هوية جامعة الملك فيصل من رؤية المملكة 2030 لتركز على محورين مهمين من محاور التقدم والريادة، وهما: الأمن الغذائي والاستدامة البيئية، انطلاقا من البنى المتميزة للجامعة في وجود مراكز بحثية متخصصة في هذين المجالين كمركز الدراسات المائية، وبقية المراكز البحثية، وبعض الكليات العلمية، بدعم من قطاع الابتكار والاستثمار مع وجود شركة وادي الأحساء للاستثمار، وواحة الأحساء للابتكار والتقنية، وحاضنة أعمال الجامعة لاسيما مع إصدار التنظيمات الوطنية الخاصة بالمياه والأمن الغذائي والبيئة مع تبيين أهميتها للوضع الاستراتيجي لرؤية المملكة(هوية جامعة الملك فيصل 1/11)؛ لاسيما أن الجامعة لها شراكات استراتيجية مع وزارة البيئة والمياه والزراعة ومجموعة أخرى من وزارات ومؤسسات ومنظمات وهيئات ومصانع وشركات حكومية وخاصة.

وهوية الجامعة ركزت على 9 محاور،منها: محور الماء والتقنية، فالماء أحد الأساسيات المهمة للهوية، حيث رأت الجامعة أن مشكلة قلة المياه مشكلة جوهرية محليا وعالميا، نظرا للطبيعة الصحراوية لمعظم مناطق المملكة العربية السعودية، لذلك خططت الجامعة لعمل دراسات تقنية وتشريعية ونمذجة إدارية تعزز موارد المياه، وتعظم طرق استفادة الشرائح المختلفة من المياه. والجامعة تهدف كذلك على دراسات تخص المياه الجوفية ارتباطا بمخازن المياه المتنوعة في كافة أرجاء المملكة. كذلك أكدت الهوية على توجه الجامعة للقيام بدراسات لتقنيات متنوعة تهدف لتحلية ماء البحر؛ بل تمتد لإعادة التدوير للمياه، وكل هذا بالتعاون مع جهات حكومية وشركات محلية وعالمية مختصة ومرتبطة بهذه المجالات وما يتفرع منها من احتياجات وخدمات. وسعيا نحو الأمن المائي ركزت هوية الجامعة على دراسات تخصصية لتخزين وتوزيع الماء في الصحراء حتى تتوفر بديمومة حاضرا ومستقبلا، وهذا بدوره سيكون نافعا لعدة استخدامات بشرية وزراعية وصناعية (هوية جامعة الملك فيصل 1/21).

والتقنية أحد المحاور التسعة المهمة في أطر الهوية، فهي وسيلة أساسية لتمكين الأمن الغذائي والاستدامة البيئية، حيث توجد تقنيات حديثة للمياه تزيد الماء كما وتحسنه كيفا، من تحلية وتصفية ومحافظة بإعادتها تدويرا، مما يعزز ترشيد الاستهلاك ويعظم الانتفاع. كذلك يتم تطوير تقنية التوزيع الأمثل للماء بطرق عديدة، وهذا يخفض كلفة الزراعة ويضمن الاستدامة. ويمكن الاستفادة من ماء البحر باستخدام عدة تقنيات زراعية كاستزراع السمك مما يحقق أمنا غذائيا، ويهيئ للبيئة المستدامة (هوية جامعة الملك فيصل 2/29). ولقد كان للجامعة مساهمات اجتماعية في هذا الإطار مع مؤسسات المجتمع المختلفة كمشاركته في فعاليات اليوم العالمي للماء وصحة الكليتين، حيث تم التطرق لأهمية الماء لجسم الإنسان؛ لاسيما للكليتين، فتوجد أقسام علمية متخصصة في المياه أكاديميا وبحثيا، وكذلك برامج نوعية مسرعة مثل التقنيات الفيزيائية الحديثة في تنقية المياه.

ولقد أسهمت الجامعة بعدة أبحاث في عدة تخصصات لدراسة ما يرتبط بالماء من أبحاث، ومنها ما يخدم سياسة ترشيد استهلاك المياه، مثل دراسات هندسية وبيئية أنظمة الري لترشيد المياه بمزارع الإحساء بالمملكة العربية السعودية، وإعادة استخدام مياه الصرف ومياه البحر في الري من خلال تقنيات المقطرات الشمسية البسيطة، والمحافظة على المياه باستخدام التقنية الحديثة للإنتاج المستدام للأعلاف (البحوث المدعومة الخاصة بمركز الدراسات المائية وجهات دعم هذه البحوث، موقع جامعة الملك فيصل). كذلك المحافظة على المياه بمشروع الري والصرف بالأحساء بالتحكم بطرق التوصيل، وتحديد تكلفة مشاريع استغلال مصادر المياه (البحوث المنجزة الخاصة بمركز الدراسات المائية، موقع جامعة الملك فيصل)، وغيرها من الأبحاث التخصصية المتنوعة.

إن دور الجامعة في تعزيز ونشر ثقافة ترشيد استهلاك المياه انطلاقا من هويتها العلمية يحقق المقصد الشرعي الذي دلت عليه النصوص الشرعية بالإضافة لعدة مقاصد ثقافية واجتماعية وتنموية واقتصادية، وهذا توجه وطني حيث أوجدت الحكومة الرشيدة برنامج قطرة الذي يهدف إلى نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك وعيا وسلوكا لجميع مناطق الوطن العزيز، فهدف البرنامج هو تخفيض الاستهلاك من المياه بمعدل 24٪ بحلول عام 2022، وهذا ما سيحقق ازدهارا اقتصاديا للوطن كعامل من عوامل النمو الاقتصادي وفق الخطط الاستراتيجية طويلة المدى. وهذا البرنامج الوطني انطلق من واجبات وقيم وثقافة المجتمع السعودي، ويظهر للمواطنين والمقيمين كميات المياه المهدرة بشكل يومي ليبين ضرورة سيادة ترشيد استهلاك المياه، وماهي الخطط الكفيلة بحل هذه المشكلة تحقيقا للأمن الغذائي والاستدامة البيئية (قطرة، البرنامج الوطني لترشيد استهلاك المياه). وكان للجامعة اهتمام في منتدى المياه السعودي (2019)، الذي أقيم في الرياض خلال الفترة من 17 - 19 مارس 2019م تحت تنظيم وزارة البيئة والمياه والزراعة تحت شعار "مياه مستدامة.. لتنمية مستدامة"، حيث استعرض على الاستراتيجية الوطنية للمياه وفقا لرؤية المملكة 2030 وتوجهات القطاع التوزيعية والاستثمارية والتشريعية وجهود القطاعات العامة والخاصة (وزارة البيئة تطلق منتدى المياه السعودي.. تحت شعار "مياه مستدامة لتنمية مستدامة")، لاسيما أن هذا المنتدى يتقاطع مع هوية الجامعة في محور مهم من محاورها الأساسية.

تشير النتائج إلى أنه في حالة عدم وجود استراتيجيات فعالة للتكيف والتخفيف سيكون تلبية الاحتياجات الغذائية تحديًا كبيرًا بسبب تغير المناخ

والظروف اللازمة؛ لتشجيع تبني الممارسات الزراعية الذكية مناخيا؛ للتغلب على الأخطار الوشيكة على الأمن الغذائي مما يتطلب من وجود مجموعة شاملة من تدابير التكيف. بعض الطرق الحاسمة التي تساعد في تقليل التأثير الضار؛ ليشمل تغير المناخ مواعيد الزراعة، وأنواع المحاصيل الأخرى التي تتحمل الجفاف والمحاصيل المختلطة/البينية، والتشجير والاستخدام الزراعي المستدام. وتشمل استراتيجيات التكيف تجميع المياه وممارسات الإدارة والحفاظ عليها والاستخدام الفعال من خلال تقنيات الري الدقيق مثل الري بالرش والري بالتنقيط والزراعة المحافظة على الموارد، مثل تسوية الأرض بالليزر وعدم الحرث، هي طرق للحفاظ على موارد الأرض والمياه (حق وآخرون، تأثير تغير المناخ على الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية: خارطة طريق لاستدامة المياه والزراعة).

لقد تمحورت بعض الأبحاث في جامعة الملك فيصل وغيرها في معالجة مشكلة نقص الماء في السعودية من عدة اتجاهات، حيث إن المنطقة التي تعاني من الإجهاد المائي يجب إعطاء الأولوية لكفاءة المياه أفضلية فيها، حيث يجب تحديد المحاصيل التي تتطلب كمية أقل من الماء ذات الأولوية من تلك التي تتطلب كميات أكبر، ويجب توفير تقنيات كفاءة استخدام المياه لجميع المزارعين بغض النظر عن النوع والحجم، ويجب تقليل الفاقد من المياه بشكل كبير، ويمكن تقليله باستخدام إطار سياسي وتحرك شعبي نحو المحافظة على المياه، ويجب أن يكون في مكانه، حيث إن هذا المورد يعتبر حاليًا مهددا بواسطة المزارعين(فريدي وآخرون، الأمن الغذائي كمقدمة للاستدامة: دراسة حالة في القطاع الزراعي، آثاره على مجتمع الخرج بالمملكة العربية السعودية، ص 1336).

جامعة الملك فيصل وضعت خطة استراتيجية لتحقيق أهدافها في الأمن الغذائي والاستدامة البيئية من خلال وضع مسارات بحثية مدعومة في هذا الاتجاه سواء داخليا أو بالتعاون مع جهات خارجية كمسار التمويل المؤسسي التابع لوزارة التعليم، وكرسي بنك البلاد، كذلك عن طريق المشاركة في المؤتمرات واللقاءات ذات الصلة كورشة العمل الإقليمية لفقدان الأغذية وهدرها ضمن الدورة التاسعة لمجموعة العشرين G2 وغيرها، وتنظيم بعض الفعاليات ذات الصلة كأسبوع هوية جامعة الملك فيصل المؤسسية الأول " حصاد وتطلعات " حيث أبرزت " استراتيجية الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية" ومساهمة جامعة الملك فيصل ودورها الوطني في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 وما حققته الجامعة من نجاحات وبراءات اختراع متعددة في هذا المجال من قبل الباحثين؛ بل من قبل طلاب الجامعة الذين أسهموا في معرض الأمن الغذائي والاستدامة البيئية بإنجاز عدة مشاريع في نطاق هوية الجامعة. ومازال للجامعة عدة برامج وأنشطة وفعاليات واستراتيجيات تسهم في دعم هوية الجامعة (المشرف على تنفيذ استراتيجية الأمن الغذائي في المؤسسة العامة للحبوب يقدم محاضرة بعنوان " استراتيجية الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية، موقع جامعة الملك فيصل).

والجامعة أنشأت وحدة حماية البيئة؛ لتكون معززة لنشر ثقافة الأمن الغذائي والاستدامة البيئية، وحصلت وحدة حماية البيئة على الترخيص البيئي "كبيت خبرة" معتمد من المركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي (وحدة حماية البيئة في جامعة الملك فيصل "بيت خبرة" للاستشارات البيئية بعد حصولها على ترخيص بيئي من المركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي، صحيفة سبق الإلكترونية).

وانطلاقا من دور الجامعة في دعم هذه الثقافة فقد نظمت مؤتمرا في الأمن الغذائي والاستدامة البيئية في شهر مارش 2022، حيث أكدت فيه الجامعة هويتها في دراسة ظروف الأمن الغذائي محليا وإقليميا ودوليا، وتحديد التحديات، وكيفية إيجاد حلول لمعالجتها، من خلال تدشين خطط ذات بعد استراتيجي وسياسة قانونية تحقق الأمن الغذائي والاستدامة البيئية (وزير التعليم يرعى افتتاح المؤتمر الدولي الأول للأمن الغذائي والاستدامة البيئية بجامعة الملك فيصل ويؤكد: المؤتمر يأتي مواكباً لإطلاق سمو ولي العهد مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر، موقع وزارة التعليم). والجامعة تسير وفق خطط استراتيجية لتحقيق أهداف الهوية من خلال تسخير جميع مواردها وكوادرها البشرية في كافة التخصصات لتحقيق التطلعات المنشودة.

الخاتمة والنتائج

وردت عدة نصوص أكدت على ترسيخ مفهوم ثقافة ترشيد استهلاك المياه شرعا، ومن خلال استقراء جهود جامعة الملك فيصل فينتج أنها قامت بتعزيز ثقافة ترشيد استهلاك المياه من خلال هويتها ورسخت الجامعة هذه الثقافة عبر برامجها الأكاديمية ومساراتها البحثية وأنشطتها النوعية.

التوصيات

ضرورة تحديث الأنظمة والتشريعات المرتبطة بالمياه بما يحقق ترشيد استهلاك المياه، ويأتي ذلك تزامنا مع نشر ترشيد استهلاك المياه ثقافيا في المجتمع مع التأكيد على موقف الإسلام حيال ذلك، بالإضافة لتكثيف الأبحاث العلمية بهدف تحقيق طرائق وآليات ناجعة في ترشيد استهلاك المياه. مما يستلزم حث الجامعات والشركات والجهات الحكومية؛ لتكوين اتفاقيات ومشاريع تعزز ترشيد استهلاك المياه، حيث تعزز الجامعة ثقافة ترشيد استهلاك المياه معرفيا من خلال المناهج والنشاطات والمكتبات وقنواتها المتعددة.

شكر وتقدير:

تم دعم هذا البحث من خلال مسار الدعم السنوي، عمادة البحث العلمي، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، رقم المشروع AN000155.

المصادر والمراجع

ابن حنبل، أ. (2001). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. (ط1). لبنان: مؤسسة الرسالة.

ابن خزيمة، م. (1970). *صحيح ابن خزيمة*. (ط3). لبنان: المكتب الإسلامي.

ابن قدامة، ع. (1997). *المغني*. (ط3). المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن ماجه، م. (1952). *سنن ابن ماجه*. مصر: دار إحياء الكتب العربية.

ابن منظور، م. (1993). *لسان العرب*. (ط3). لبنان: دار صادر.

أبوبهاء، س. (2008). *التنمية من منظور إسلامي*. دنيا الرأي، من موقع https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/07/23/140076.html.

أبو رزيزة، ع. (2003). مفهوم الترشيد: أسباب فشله وعوامل نجاحه. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم الهندسية*، 14 (1)، 3-57.

أحمد، ع. (1991). الأمن الغذائي والتنمية في العالم الإسلامي، ورقة مقدمة لندوة التنمية من منظور إسلامي، *منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية*، 1 (1)، 1330.

آكلي، ج. (1980). *الاقتصادي الكلي «النظرية والسياسات*. العراق: مديرية مطبعة جامعة الموصل.

الأندلسي، ا. (1934). *بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري*. (ط1). مصر: الصدق الخيرية.

البخاري، م. (2001). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري*. (ط)1. لبنان: دار طوق النجاة.

الترمذي، م. (1998). *الجامع الكبير - سنن الترمذي*. (ط1). لبنان: دار الغرب الإسلامي.

الخطابي، ح. (1932). *معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود*. (ط)1. سوريا: المطبعة العلمية.

الذهبي، م. (2001). *المهذب في اختصار السنن الكبير*. (ط1). المملكة العربية السعودية: دار الوطن للنشر.

رشيد، م. (2016). قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*. 43 (4).

الزرقاني، م. (2003). *شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك*. (ط1). مصر: مكتبة الثقافة الدينية.

السِّجِسْتاني، س. (2009). *سنن أبي داود*. (ط1). لبنان: دار الرسالة العالمية.

السربتي، م. (2000). *الأمن الغذائي والتمية الاقتصادية*. مصر: دار الجامعة الجديدة.

زغدود، س. وزغدود، م. وهماش، س. (2019). التنمية المستدامة من خلال القرآن والسنة ومبادئ تطبيقها في الاقتصاد الإسلامي. International journal of planning, Urban and Sustainable Development, 6(1), p12-24.

الشاطبي، إ. (1997). *الموافقات*. (ط1). مصر: دار ابن عفان.

الشوبكي، ح. (1991). حول الأمن الغذائي العربي. *مجلة الوحدة*، 84.

الصوري، أ. أصول الأمن الغذائي في القرآن والسنة. (2019). من *موقع إعجاز القرآن والسنة* https://quran-m.com/%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B0%D8%A7%D8%A6%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9/.

العسقلاني، أ. (2007). *التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بالتلخيص الحبير*.(ط1). الملكة العربية السعودية: دار أضواء السلف.

عشي، ص. (2012). التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي. في *الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي جامعة قالمة*، *152-132*، من موقع

http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2013/09/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%B5%D9%84%D9%8A%D8%AD%D8%A9-%D8%B9%D8%B4%D9%8A.pdf.

عمر، أ. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. (ط1). لبنان: عالم الكتب.

الغامدي، ع. (2009). التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسئولية عن حماية البيئة. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز – الاقتصاد والإدارة*، 23 (1)، 177-226.

الفقي، م. ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية. في *الندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول: القيم الحضارية في السنة النبوية، الأمانة العامة لندوة الحديث*.

الفيروزآبادي، م. (2005). *القاموس المحيط*. (ط8). لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القشيري، م. (1991). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. لبنان: دار إحياء التراث العربي.

قلعجي، م. وقنيبي، ح. (1985). *معجم لغة الفقهاء*. (ط1). لبنان: دار النفائس.

الكاساني، أ. (1910). *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*. مصر: مطبعة الجمالية.

المناوي، ع. (1937). *فيض القدير شرح الجامع الصغير*. (ط1). مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

النسائي، أ. (1986). *المجتبى من السنن = السنن الصغرى*. (ط2). سوريا: مكتب المطبوعات الإسلامية.

النووي، ي. (2006). *المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)*. (ط2). سوريا: دار الفكر.

النووي، ي. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. (1972). (ط2). لبنان: دار إحياء التراث العربي.

الهيثمي، ع. (1994). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. مصر: مكتبة القدسي.

البحوث المدعومة الخاصة بمركز الدراسات المائية وجهات دعم هذه البحوث. في *جامعة الملك فيصل*. من موقع https://www.kfu.edu.sa/ar/Centers/WaterStudies/Documents/02-WSC-Projects.pdf.

البحوث المنجزة الخاصة بمركز الدراسات المائية. في *جامعة الملك فيصل*. من موقع https://www.kfu.edu.sa/ar/Centers/WaterStudies/Pages/Res-Studies2.aspx.

قطرة، البرنامج الوطني لترشيد استهلاك المياه. في *قطرة*. من موقع https://maee.gov.sa/layouts/Qatra.html.

المشرف على تنفيذ استراتيجية الأمن الغذائي في المؤسسة العامة للحبوب يقدم محاضرة بعنوان "استراتيجية الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية". في *جامعة الملك فيصل*. من موقع https://www.kfu.edu.sa/ar/Colleges/AgricultureSciences/Lists/kfuNews/DispForm.aspx?ID=358.

هوية جامعة الملك فيصل، الجزء الأول. في *جامعة الملك فيصل*. من موقع kfu.edu.sa/ar/Colleges/arts/Documents/Arabic/kfuvision_arabic-part1.pdf.

هوية جامعة الملك فيصل، الجزء الثاني. في *جامعة الملك فيصل*. من موقع https://mportal.kfu.edu.sa/ar/Colleges/arts/Documents/Arabic/kfuvision_arabic-part2.pdf.

وحدة حماية البيئة في جامعة الملك فيصل "بيت خبرة" للاستشارات البيئية، بعد حصولها على ترخيص بيئي من المركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي. في *سبق*. من موقع https://sabq.org/saudia/mhrc6r.

وزارة البيئة تطلق منتدى المياه السعودي.. تحت شعار "مياه مستدامة لتنمية مستدامة". في *وزارة البيئة والمياه والزراعة*. من موقع www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/1142577.aspx.

وزير التعليم يرعى افتتاح المؤتمر الدولي الأول للأمن الغذائي والاستدامة البيئية بجامعة الملك فيصل ويؤكد: المؤتمر يأتي مواكباً لإطلاق سمو ولي العهد مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر. في *وزارة التعليم*. من موقع https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/f-s-c-1443-34.aspx.

References

Berry, E. M., Dernini, S., Burlingame, B., Meybeck, A., & Conforti, P. (2015). Food security and sustainability: can one exist without the other?. *Public health nutrition*, *18*(13), 2293-2302.

Faridi, M.F. & Sulphey, M.M. (2019). Food security as a prelude to sustainability: a case study in the agricultural sector, its impacts on the Al Kharj community in The Kingdom of Saudi Arabia. *Entrepreneurship and Sustainability Issues*, 6(3), 1336-1345.

Godfray, H. C. J., & Garnett, T. (2014). Food security and sustainable intensification. *Philosophical transactions of the Royal Society B: biological sciences*, 369(1639), 20120273.

Grady, C. A., Blumsack, S., Mejia, A., & Peters, C. A. (2019). The food–energy–water nexus: Security, sustainability, and systems perspectives. *Environmental Engineering Science*, 36(7), 761-762.

Haque, M. I., & Khan, M. R. (2020). Impact of climate change on food security in Saudi Arabia: a roadmap to agriculture-water sustainability. *Journal of Agribusiness in Developing and Emerging Economies*.

Allouche, J. (2011). The sustainability and resilience of global water and food systems: Political analysis of the interplay between security, resource scarcity, political systems and global trade. *Food Policy*, *36*, 3-8.

Schleifer, P., & Sun, Y. (2020*).* Reviewing the impact of sustainability certification on food security in developing countries. *Global Food Security*, 24, 100337.

Stern, M., & Öjendal, J. (2010). Mapping the security—development nexus: Conflict, complexity, cacophony, convergence?. *Security Dialogue*, 41(1), 5-29